

السلام عليكم. عظتنا اليوم هي من إنجيل متى. الاصحاح 21 والاعداد الاول الى التاسع. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الرَّيْتُونِ حِينِئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيذَيْنِ قَائِلًا لَهُمَا: اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا فَحَلَاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا. فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ. فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ وَأْتِيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. وَالْجَمْعُ الْأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَأَخْرَوْنَ قَطْعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. وَالْجَمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ: أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي.

هذا إنجيل الله

هذا الأحد اليوم هو الأول من تقويم الكنيسة السنوي. وإنجيل اليوم هو قدوم يسوع الى اورشليم في أول يوم في أسبوع عيد الفصح. فهذا العيد هو مربوط بعيد ميلاد يسوع في علاقته بألامه وموته وقيامته. دون آلام يسوع وموته وقيامته من الموت يبقى عيد الميلاد، كريسمس أو يُؤلُو، مناسبة تجارية كما هو عند الناس لا غير. إذن، كان أول يوم في أسبوع الفصح عندما دخل يسوع الى اورشليم. والفصح هو عيد من الأعياد الأربعة الرئيسية عند اليهود.

وعندما اقتربوا من اورشليم، أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيذَيْنِ قَائِلًا لَهُمَا أَنْ يَمْشُوا إِلَى الْقَرْيَةِ أَمَامَهُمْ وَيَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا وَيَحْلَاهُمَا وَيَأْتِيَاهُ بِهِمَا. وَقَالَ لَهُمَا: وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا وَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا. فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَوَجَدُوا كَمَا قَالَ الرَّبُّ لَهُمَا. وَفِيمَا كَانَا يَحْلَانِ رِبَاطَ الْجَحْشِ، سَأَلَهُمَا أَصْحَابُهُ: لِمَاذَا تَحْلَانِ رِبَاطَ الْجَحْشِ؟ فَقَالَا: لِأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ. هَذِهِ كَلِمَةُ الْمُرُورِ: لِأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ. فَتَرَكَوهُمَا. وَالْحَمَارُ لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ. فَكَانَ مَحْفُوظًا لِلرَّبِّ. وَقَالَ لِلتِّلْمِيذَيْنِ أَنْ يَحْلَا الْأَتَانِ وَالْجَحْشِ. وَهَذَا الْفِعْلُ: حَلَّ، هُوَ خَاصٌّ بِالتَّمَامِ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الَّذِي جَاءَ هُوَ مِنَ السَّمَاءِ لِيَحْلِيَ رِبَاطَ الشَّرِّ وَالخَطِيئَةِ الَّذِي تَرْتَبِطُ الْإِنْسَانُ وَالْبَشَرِيَّةُ تَحْتَ سُلْطَانِ إِبْلِيسَ.

كما هو مكتوب في الرسالة الى العبرانيين: بما أن هؤلاء الأولاد مشاركون في أجسام بشرية من لحم ودم، اشترك المسيح أيضا في اللحم والدم باتخاذة جسما بشريا وهكذا تمكن أن يموت ليقتني على من له سلطة الموت، أي إبليس، ويحرر من كان الخوف من الموت يستعبدهم طوال حياتهم. عظيم هو مخلصنا وملكتنا يسوع. جاء من عند الله وبشر الناس بملكوت الله وناداهم الى التوبة والايمان بالانجيل وصنع الخير في كل من تقدم اليه وطلبه ومازال يعمل العجائب بروحه القدس في البشر. ويسوع لم يفرض نفسه على الناس ولا يهدد أحدا لم يؤمن به ولم يأخذ شيء من أحد دون إذن منه.

وهو يملك كل ما في السماء وما على الأرض. وهو الغني الذي افتقر لكي نغتنوا نحن بفقره، كما يقول الكتاب. فهو أغنانا بمعرفة الله بالروح والحق وأغنانا بإيمان حقيقي ورجاء جديد وأغنانا بمحبة الله ووجوده في حياتنا بروحه القدس. وهو يقبلنا كما نحن وهو يغير حياتنا حسب إرادته ولمجد اسمه فينا يوم بعد يوم. ملوك العالم والغزاة الجبابرة يدخلون المدن راكبين على الخيول وجنودهم مسلحين حولهم. أما يسوع فدخل الى مدينة أورشليم متواضعا راكبا على جحش ليظهر أنه لم يأت للحرب، بل ليكسر قوآت الشر. بهذا صحح أفكار وتوقعات الناس في المسيح الملك المستعد للقتال وليضع المملكة في إسرائيل كما كانت أيام الملك داود. ويسوع جاء بالنعمة والحق، بالغفران والخلص. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ.

جاء للسلام لا الحرب، ليرحم ويشفي لا ليقهر ويعاقب. فهو لم يأتي ليدين العالم بل ليخلص العالم به. جاء ليخلص الخطاة لا ليهلكهم. وكم جميلة هذه النبوة في أحد المزامير: ارفعي رؤوسك أيتها الأبواب، وارتفعي أيتها المداخل الأبدية فيدخل ملك المجد. من هو ملك المجد هذا؟ إنه الرب القدير الجبار... من هو ملك المجد هذا؟ إنه رب الجنود، هو ملك المجد. نعم، إنه يسوع المسيح له كل المجد. الذي كان طائعا حتى الموت، موت الصليب. الناس كانت في أورشليم تنشد من المزمور الثامن عشر وتقول: أَوْصَنَّا لِابْنِ دَاوُدَ مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ أَوْصَنَّا فِي الْأَعَالِي. وكلمة أوصنا تعني: خلص الان.

والمخلص كان في وسطهم وهم ما عرفوه لان أفكارهم في المسيح كانت خاطئة. مثل الملايين اليوم الذين يداعون الايمان بالمسيح وهم لا يسمعون له لأنهم يرفضون كلامه. الشعب الذي كان يهتف ليسوع الان سيطلب قتله في نفس الاسبوع. عندما أحضر التلاميذ الحمار ليسوع وأركبوه عليه، رؤساء الكهنة وعلماء اليهود سيضعون رب المجد ويسمروه على خشبة الصليب. هو أمير ملوك الأرض. هو ابن الله تحمل الإهانة والضرب من أجلنا. صلب ومات ودفن وقام في اليوم الثالث. فهو ربنا وإلهنا وملكتنا ومخلصنا.

فهل دخل في حياتك ليكون هو ملكك ومخلصك؟ فلا تبطئي. اليوم، بل الان هو وقت الخلاص. لأن الكتاب يقول: كل من هو مؤمن به، لا يخيب. وبيشرنا أيضا: فقد دفنتم مع يسوع في المعمودية وفيها أيضا أقمتم معه عن طريق إيمانكم بقدرة الله الذي أقامه من بين الأموات. كنتم أمواتا في الخطايا وأحياكم

جميعا معه؛ مسامحا لنا جميعا بالخطايا كلها. إذ محا صك الفرائض المكتوب علينا والمناقض لمصلحتنا، بل إنه قد أزاله من الوسط مسمرا إياه على الصليب. وإذ نزع سلاح الرئاسات والسلطات فضحهم جهارا فيه وساقهم في موكبه ظافرا عليهم. نعم. المجد لربينا يسوع المسيح. وَالنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ.